

كتب رسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

وهذا مما يستدل به على أن الراسخين في العلم يعلمون التأويل فإن الناس متفقون على أنهم يعرفون تأويل المحكم و معلوم أنهم لا يعرفون كيفية ما أخبر الله به عن نفسه في الآيات المحكمات فدل ذلك على أن عدم العلم بالكيفية لا ينفي العلم بالتأويل الذي هو تفسير الكلام و بيان معناه بل يعلمون تأويل المحكم و المتشابه ولا يعرفون كيفية الرب لا في هذا و لا في هذا .

فإن قيل هذا يقدر فيما ذكرتم من الفرق بين التأويل الذي يراد به التفسير و بين التأويل الذي في كتاب الله تعالى قيل لا يقدر في ذلك فإن معرفة تفسير اللفظ و معناه و تصور ذلك في القلب غير معرفة الحقيقة الموجودة في الخارج المرادة بذلك الكلام فإن الشيء له وجود في الأعيان و وجود في الأذهان و وجود في اللسان و وجود في البنان فالكلام لفظ له معنى في القلب و يكتب ذلك اللفظ بالخط فإذا عرف الكلام و تصور معناه في القلب و عبر عنه باللسان فهذا غير الحقيقة الموجودة في الخارج و ليس كل من عرف الأول عرف عين الثاني . مثال ذلك أن أهل الكتاب يعلمون ما في كتبهم من صفة محمد صلى الله عليه و سلم و خبره و نعتة و هذا معرفة الكلام و معناه و تفسيره و تأويل ذلك هو نفس محمد المبعوث فالمعرفة بعينه معرفة تأويل